الأسلوبية في تفكير عبد القاهر الجرجاني البلاغي والنقدي

د. بشرى عبد المجيد تاكفراست
جامعة القاضي عياض - مراكش/ المغرب
كلية اللغة العربية

ملخص

إن السؤال وسؤال السؤال عن حضور الأسلوبية في التراث العربي ليضعنا أمام محاولات أسلوبية في التراث النقدي يقارب فيها الناقد النص القرآني الذي جاء محملا بقيم لغوية ، تؤكد إعجازه، فكانت حافزا للباحث ليشبع فضوله العلمي في الكشف عن نظامه اللغوي المتفرد، وإنتاج معرفة بمكونات تشكيله البلاغي، ومقاربة عناصر أنساقه البلاغية التي تبرز العلاقة بين دواله ومدلولاته ، والوقوف على طريقة تعبيره وتركيبه ونظمه وتفرد فنيته، فخرج بتفكير أسلوبي ناضج لم تغب عنه أبرز القضايا التي يثيرها البحث الأسلوبي المعاصر.

نركز في هذا البحث على طرح عبد القاهر الجرجاني أحد الرموز الأدبية في القرن الخامس الهجري، الذي قدم أنضج مثال للتحليل الأسلوبي حين كشف عن كيفيات الأداء اللغوي، ومستوياته الجمالية والفنية في الخطاب القرآني والتراث العربي شعرا كان أم نثرا...

و نسلط الضوء على الأسلوبية، كمنهج معرفي الذي انتشرت مفاهيمه الغربية في حقلنا الأدبي العربي، بحجة أنه وريث مرة وبديل أخرى للبلاغة... فانتابتنا الرغبة في الكشف عن أصوله وطروحاته الفكرية التي تمتد إلى التراث العربي بجلباب معاصر...

مقدمة

نحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على مفهوم طرحته النظريات الحديثة وحمل اسم: الأسلوبية، ذاك المنهج الذي انتشرت مفاهيمه الغربية في حقلنا الأدبي العربي، بحجة أنه وريث مرة وبديل أخرى للبلاغة، فانتابتنا الرغبة في الكشف عن أصوله وطروحاته الفكرية التي تمتد إلى التراث العربي البلاغي والنقدي لإبراز جوانب الالتقاء والاختلاف ، والتأكيد على أن المنهج الأسلوبي ليس فتحا جديدا في الدراسات الغربية الحديثة ولكن له جدور في موروثنا العربي.

" الأسلوب هو الرجل" مقولة جورج بيفون Georges Beffon التي أصلت لمفهوم جديد للأسلوب من خلال ربط قيمه " الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتغيرة من شخص إلى شخص لا بقوالب التزيين الجامدة ."[1] فقد انتقلت الدراسات اللغوية في مطلع القرن العشرين نقلة نوعية امتدت إلى حقل الإبداع الأدبي بوصفه نصوصا لها بنية لغوية في الأصل ، فكانت الأسلوبية التي خرجت في الدرس الغربي من رحم علم اللغة الحديث الذي بدأ ب " دي سوسير" والجهود الإنسانية المبذولة في هذا العلم ، استطاعت أن تشكل أرضية لظهورها مستفيدة من تلك الجهود ومستثمرة لمعطياتها . كان لتلميذ دي سوسير "شارل بالي" السبق في تأسيسها منذ ١٩٠٥، تاريخ صدور كتابه "مبحث الأسلوبية الفرنسية" ، فهي عنده ليست معنية بدراسة أساليب فن الكتابة ولا اكتشاف الخصائص الجمالية للأساليب الأدبية، و لكنها تخص ميدان اللغة كلها وكل الظواهر اللسانية من الأصوات إلى التراكيب.

اتسعت الأسلوبية وتحددت معالمها مع "شارل بالي" وتطورت مع تلامذته أمثال: جول ماروزو ومارسل كريسو وشارل برونو وبيير كيرو وغيرهم ... وقد عرفها قائلا: هي " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي ."[2] وصنف الواقع اللغوي إلى صنفين : صنف حامل لذاته غير مشحون ، وصنف حامل للعواطف وكل الانفعالات ، مميزا بذلك بين نوعين من الأسلوب ، الأسلوب التعبيري والأسلوب الأدبي...

ترتكز الدراسة الأسلوبية على اللغة الأدبية، لأنها تمثل التميز في الأداء على المستوى الفردي عن وعي واختيار وانحراف عن المستوى المألوف للغة. فاللغة تعبر، والأسلوب يجعل لهذا التعبير قيمة، لنخلص أن الأسلوبية لا تهتم بالمحتوى العاطفي ، و تتبع الكثافة الشعرية أي التعبير عن وقائع الإحساس عبر اللغة، كما يرى "شارل بالي" بل تهتم كذلك بالجوانب الجمالية التي تشكل الإثارة في النفس ...

متشبعين بهذه الأفكار طرحنا السؤال عن حضور الأسلوبية في التراث العربي، لنجد أنفسنا أمام جذور الأسلوبية في التراث النقدي يقارب فيها الناقد النص القرآني الذي جاء محملا بقيم لغوية ، تؤكد إعجازه، فكانت حافزا للباحث ليشبع فضوله العلمي في الكشف عن نظامه اللغوي المتفرد، وإنتاج معرفة بمكونات تشكيله البلاغي، ومقاربة عناصر أنساقه البلاغية التي تبرز العلاقة بين دواله ومدلولاته ، والوقوف على طريقة تعبيره وتركيبه ونظمه وتفرد فنيته، فخرج بتفكير أسلوبي ناضج لم تغب عنه أبرز القضايا التي يثيرها البحث الأسلوبي المعاصر.

أثمر ذلك قراءات جمالية بينت الخاصية الأسلوبية للقرآن الكريم كلمة وجملة وفقرة. قراءات اتخذت من الأسلوبية التعبيرية الوصفية منهجا نبحث بواسطته عن فرادة اللغة جماليا ولا نقف عند حدود مهمة الإخبار بل

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الصفحة ٦٣.

[2] صلاح فضل ، علم الأسلوب و مبادئه و إجراءاته، الصفحة ١٧.

نتعداه إلى الوظيفة السلوكية المتعلقة بالتأثير الجمالي للغة... وقدم عبد القاهر الجرجاني[٣] أحد الرموز الأدبية في القرن الخامس الهجري أنضج مثال لهذا التحليل الأسلوبي حين كشف عن كيفيات الأداء اللغوي ومستوياته الجمالية والفنية في الخطاب القرآني والتراث العربي شعرا كان أم نثرا. ووقف على عدد من السمات الجمالية الأسلوبية في قراءته لمباحث التناسب، والاعتدال والابتذال والسرقة... هذه القراءات وإن لم تؤسس لنظرية أسلوبية متكاملة فلها الفضل في كونها مهدت وحملت ملامح التحليل الأسلوبي للتمييز بين أساليب القول وطرائق الكلام بين القول القرآني المعجز والإنتاج الشعري البشري.

عرفت البلاغة مع عبد القاهر الجرجاني[٤] نفسا جديدا إذ انتقلت من الوصف إلى التحليل ، تهتم بدراسة النص وأساليبه التي تحدث تأثيرا في المتلقي حين " حول ميدان العمل فيها من الوصف إلى التحليل ومن دراسة البات إلى دراسة النص، ومن كون البلاغة قوالب إلى مجموعة أساليب حيوية في فهم النص."[٥] فهذا التوجه الجديد للبلاغة هو الذي دفع عبد القاهر إلى طرح نظرية النظم وفي ذلك يقول:" وجملة ما أردت أن أبينه لك أنه لا بد لكل كلام تستحسنه ، ولفظ تستجيده، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة، وعلة معقولة، وأن يكون لنا إلى العبارة من ذلك سبيل، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل، وهو باب من العلم إذا أنت فتحته اطلعت منه على فوائد جليلة، ومعاني شريفة، ورأيت له أثرا في الدين عظيما، وفائدة جسيمة، ووجدته سببا إلى حسم كثير من الفساد فيما يعود إلى التنزيل، وإصلاح أنواع من الخلل فيما يتعلق بالتأويل."[٦]

هذا التوجه اللغوي لنظرية النظم هو إرهاص وبداية فعلية لنظرية أسلوبية بنيوية انطلقت من نفس منطلقات الأسلوبية المعاصرة حين طرحت السؤال التالي: ما الذي يميز كلاما عن كلام؟ بما كان القرآن معجزا؟ وتأسست على نفس أسس الأسلوبية البنيوية والمتمثلة في معالجة " النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية ، متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي، وقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الاختيار والتوزيع، مراعية في ذلك الجانب النفسي والاجتماعي للمرسل والمتلقي ... تبحث عن أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه."[٧] ونلمس ذلك من خلال تتبع فكر عبد القاهر الجرجاني البلاغي والنقدي وذلك عبر مستويات:

---

[٣] عبد القاهر الجرجاني ٤٧١ هـ، فقيه شافعي، ومتكلم أشعري، ألف كثيرا من الكتب في: النحو والصرف والعروض والبلاغة والنقد والدراسات القرآنية ، داع صيته من خلال كتابيه: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة.

[٤] انظر دراساتنا الآتية : الاجتهادات النقدية المفضية لدراسة الأسلوب عند الجرجاني ، علامات في النقد المجلد ١٧-الجزء ٦٧، ٢٠٠٨.

- جمالية التلقي في التراث البلاغي النقدي ، منشور بكتاب مؤتمر جامعة فيلادلفيا ٢٠١٠.
- الدراسات الحديثة ونظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، مجلة الجامعة اليوسفية عدد٤ / ٢٠٠٥.

[٥] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، جدارا للكتاب العامي للنشر والتوزيع، ط١/ ٢٠٠٧، الصفحة ١.

[٦] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة ١٩٩٢، الصفحة ٤١.

[٧] يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوب، الصفحة ١٨٤.

أولا: أسلوبية اللفظ.

اعتبر عبد القاهر اللفظة أساس بناء الخطاب فتتبعها خارج السياق مفردة مجردة، وداخل السياق مركبة منظومة وما يدخل عليها من تغيرات تركيبية أسلوبية. فوقف على ما تحمله اللفظة من تلاوين سياقية تغير من دلالتها، لذا، نجده من البداية يصرح عبد القاهر أن اللفظة لا قيمة أسلوبية لها في ذاتها ، ولا يمكن تعيين ألفاظ بذاتها تكون ذات جمالية في جميع المستويات، الألفاظ لا تتفاوت من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وإنما تكون المزية لها في ملاءمة اللفظة لمعنى التي تليها، وفي ذلك يقول:" الكلمة إذا حسنت، حسنت من حيث هي لفظ،، وإذا استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها اختلفت بها الحال، ولكانت إما أن تحسن أبدا أو لا تحسن أبدا."[٨] بمعنى أنه "ينبغي إذا قلنا في اللفظة أنها فصيحة أن تكون تلك الفصاحة واجبة لها بكل حال."[٩] وهذا يؤكد أن أسلوبية اللفظة لو كانت راجعة للمفردة في حد ذاتها لارتبطت بها في كل سياق ترد فيه ولما اختلفت من سياق إلى آخر ، فمزية / أسلوبية اللفظة يولدها النظم عند عبد القاهر الجرجاني حين يقول:" لأن المزية التي من أجلها نصف اللفظ في شأنها هذا بأنه فصيح، مزية تحدث من بعد أن لا تكون، وتظهر في الكلم من بعد أن يدخلها النظم."[١٠] ولهذا ينكر عبد القاهر أن تكون الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ مفرد قائلا: " لا تخلو الفصاحة من أن تكون صفة في اللفظ محسوسة تدرك بالسمع، أو تكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب، فمحال أن تكون صفة في اللفظ محسوسة؛ لأنها لو كانت كذلك، لكان ينبغي أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحا، و إذا بطل أن تكون محسوسة، وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة، و إذا وجب الحكم بكونها صفة معقولة، فإنا لا نعرف للفظ صفة يكون طريق معرفتها العقل دون الحس، إلا دلالته على معناه."[١١] و نجد أن عبد القاهر الجرجاني وصف بعض الكتاب بالجهلة، لأنهم قالوا بفصاحة اللفظ المفرد بقوله: " وذلك محال من حيث يعلم كل عاقل أنه لا يكنى على اللفظ، وأنه إنما يكنى بالمعنى عن المعنى، وكذلك يعلم أنه لا يستعار اللفظ مجردا عن المعنى، و لكن يستعار المعنى، ثم اللفظ يكون تبع للمعنى".[١٢] ويقول أيضا:" هل تجد أحدا يقول: هذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسنَ ملائمةِ معناها لمعاني جارتها ، وفضل مؤانستها لأخواتها."[١٣] من تم فالإقرار بفصاحتها يتم بالنظر إليها في السياق التركيبي الذي وضعت فيه وجاءت عليه، وضمن شروط معلومة داخل التعبير، و أهمها حسن تلاؤم حالات اللفظة مع حالات الألفاظ المجاورة لها في النظم، ثم حسب ترتيب المعاني في النفس، وتناسق دلالتها و تلاقي معانيها على الوجه الذي يرتضيه العقل مع اعتبار حال المنظوم بعضه من بعض.

[٨] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، الصفحة ٤٨.

[٩] المصدر نفسه، الصفحة ٤٠١.

[١٠] المصدر نفسه، الصفحة ٤٠١.

[١١] المصدر نفسه، الصفحة ٤٠٧.

[١٢] المصدر نفسه، الصفحة ٤٤٣.

[١٣] المصدر نفسه، الصفحة ٤٤.

ويسوق عبد القاهر لذلك العديد من الأمثلة قائلا:" فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا، أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة ، وأن الفضيلة وخلافها، في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ.

ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر كلفظ الأخدع في بيت الحماسة:

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

وبيت البحتري.

وإني وإن بلّغتني شرف الغِنى	وأعتقْتِ من رقّ المطامعِ أخدَعي

يقول عبد القاهر : " فإن لها في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن ، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام:

يا دهر قوّم من أخدعيك فقد	أضججت هذا الأنام من خُرُقك

" فتجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير، أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة ومن الايناس والبهجة".[١٤] فلفظة " الأخدع" وردت في سياقين حصلت المزية والجمالية في الأول وغابت في السياق الثاني ، وهذا الاستشهاد يظهر ميل عبد القاهر الجرجاني إلى أن تلاءم المعنى هو سبب الحسن دون أي اعتبار للفظ ، وهو كذلك أقوى مؤشر على أن اللفظة لو كانت فصيحة في ذاتها لاحتفظت بميزتها الأسلوبية في السياقين، هكذا نلحظ:

١- أن أسلوبية المفردة تتحقق من خلال " ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها... لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة والفضيلة القاهرة، إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض ..."[١٥] فهي وليدة تناسق دلالات الألفاظ التي تشكل التركيب اللغوي . ويسوق عبد القاهر أمثلة كثيرة يوضح بها العلاقات السياقية في مزية اللفظة وقيمتها الدلالية نقترح منها قوله: " وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقْلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين."[١٦] فتجلى لك منها الإعجاز ، وبهرك الذي ترى وتسمع ... وأن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة؟ وهكذا إلى أن تستقريها إلى آخرها، وأن الفضل تناتج ما بينها ، وحصل من مجموعها."[١٧] هذه الآية من بدائع القرآن الكريم لذا يلفت عبد القاهر انتباه المتلقي إلى ضرورة النظر إلى معاني ألفاظها معزولة عن بنية الآية وهل ستحصل المزية إذا ما تم عزلها عن السياق الذي نسجت داخله:" وإن شككت فتأمل هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها

[١٤] المصدر نفسه، الصفحة ٤٧.

[١٥] المصدر نفسه، الصفحة ٤٤ – ٤٥.

[١٦] سورة هود، الآية ٤٤.

[١٧] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الصفحة ٤٥.

وأفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية، قل "ابلعي" واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها وكذلك فاعتبر سائر ما يليها."[١٨] فكل لفظة في الآية لا تعدو أن تكون أصواتا منسوجة مرتبة إذا ما عزلت عن سياقها لا قيمة دلالية لها، ففضل الآية وحسنها جاء من التوليفة بين ألفاظها مناسبة واستعارة وطباقا ومجازا وإشارة وإردافا وحسن ترتيب.

٢- البعد عن الحكم بمزية لفظة عن أخرى خارج السياق إذ لا تكتسب اللفظة مزية التفاوت وهي خارج التأليف الذي نسجت فيه والنظم الذي كانت به. يقول عبد القاهر الجرجاني:" هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به، حتى يقال إن "رجلا" أدل على معناه من "فرس" على ما سمي به؟ ... وحتى أنا لو أردنا الموازنة بين لغتين كالعربية والفارسية ساغ لنا أن نجعل لفظة "رجل" أدلَّ على الآدمي الذكر من نظيره في الفارسية."[١٩]

كما لا تتأتى لها مزية التفاوت والتفاضل بين أخواتها من المفردات إلا إذا خضعت لمبدأ التداول فتكون "مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم، ولا يكون وحشيا غريبا، أو عاميا سخيفا."[٢٠]

ثانيا: أسلوبية النظم.

ركز بعض الأسلوبيين على قضية السياق، ودوره في تحقيق الإبداع الأدبي، وأفردوا له منهجا خاصا سموه "أسلوبية السياق"، ونصبوا ميكائيل ريفاتير علما عليها، وسنتابع هذا الموضوع مع ما كتبه "كراهام هاف" حيث قال: "إن الوحدة العضوية للعمل الأدبي ليست شيئا جاهزا، وليست حجرا كريما صافيا ملقى في الطبيعة مهملا، إنما هي شيء منجز، ويمكن الوصول إلى هذا الكل العضوي بطرق متنوعة، فقد يكون أحيانا في فكر الشاعر الغنائي وزن شعري قبل معرفته بالكلمات التي توافق ذلك الإيقاع... تتضمن أغلب الكتابة عملية تنقيح تتم إما على الورق أو في الذهن قبل تدوين أي شيء، وثمة شاهد إن الكتاب المختلفين ينظرون إلى هذه العملية من التنقيح في ضوء مختلف، فيراها بعضهم على أنها تجسيد للمعنى المتصور سلفا بصورة أكثر دقة، ويراها بعضهم على إنها تغيّر مستمر وتحوير في المعنى نفسه، ومن الأفضل في كلتا الحالتين للناقد أن يولي المسألة نظرة مستقبلية، فالعلم الأدبي مشروع إذا كمل فإن النتيجة تكون وحدة كاملة ومتكونة من عناصر لغوية نعرفها نحن أيضا في ارتباطات أخرى، لذلك يمكننا بعملية تجريد أن ندركها بشكل منفصل ونناقشها باعتبارها مكونات لهذه الوحدة الكاملة. وإن الكلمة السحرية في بيت شعري معين قد تكون خاملة تماما في جملة مختلفة، وإن التركيب غير البارع في سياق من السياقات قد يكون له تأثير فعال في سياق آخر، ودراسة الأسلوب تهتم بمثل هذه الظواهر مهما كانت فلسفتنا للمعنى ومهما كانت نظريتنا في سيكولوجية العملية الخلاقة."[٢١] وعلى طول

[١٨] المصدر نفسه، الصفحة ٤٥.

[١٩] المصدر نفسه، الصفحة ٤٤.

[٢٠] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة الصفحة ٦.

[٢١] كراهام هاف ، الأسلوبية والأسلوب، ترجمة ، ترجمة كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية / بغداد ١٩٨٥، الصفحة ٢٥- ٢٦.

هذا النص نجده يختزل فكرة واحدة اعتبرت من الأسس الرئيسة التي أقام عليها الجرجاني نظريته في النظم فقال:"... وإذا كان هذا كذلك فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرا ونهيا واستخبارا وتعجبا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة..."[٢٢]

صحيح، أن نظرية النظم الجرجانية قامت للتمييز على أسس لغوية بين اللغة والكلام ... فاللغة في التفكير البلاغي النقدي الجرجاني "تجري مجرى العلامات والسمات ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه."[٢٣] أي أنها قواعد مركبة منبثقة من قوانين مجردة خلقت لضبط علاقة التواصل بين المتكلم والمتلقي: " الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده."[٢٤] وهذا لن يتأتى حسب عبد القاهر الجرجاني إلا إذا اتفق عليه المتكلم والخاطب إليه، فلا وجود لشيء في اللغة يعرفه المتكلم ولا يعرفه السامع، فمنتج النص "لا يستطيع أن يصنع باللفظ شيئا ليس هو في اللغة ، ولا أن يحدث فيه وصفا ، كيف وهو إذا فعل ذلك أفسد على نفسه أن يكون متكلما." [٢٥] بل عليه " أن يستعمل أوضاع لغة على ما هي وضعت عليه."[٢٦] ويضرب ويضرب لذلك عبد القاهر مثلا بالنساج والصائغ فيقول: " فكما لا تكون الفضة خاتما أو الذهب سوارا وغيرهما من أصناف الحلي بأنفسهما، ولكن بما يحدث فيهما من الصورة، كذلك تكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف، كلاما وشعرا، من غير ان يحدث فيها النظم الذي حقيقته توخي معاني النحو وأحكامه."[٢٧]

وفرق عبد القاهر بين اللغة والكلام، بشكل محدود حين اعتبر الألفاظ رموزا للمعني وأن الفكر لا يتعلق باللفظة المفردة وإنما يتعلق بما بين المعاني من علاقات، مما جعله يتوافق مع الكثير من الأسلوبيين المحدثين خاصة في الامكانيات الاستبدالية والقدرة على التوزيعية... ويرتبط مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني بمفهوم النظم وقد أفاض فيه في حديثه عن الاحتذاء والأخذ والسرقة قائلا :" واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه، أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا... فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من أديمة نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال:" قد احتذى على مثاله."[٢٨] فالأسلوب هو الضرب من النظم ، بل يساويه ولا ينفصل عنه في الرؤية الجرجانية، وعلية يماثل الجرجاني بين الأسلوب / النظم باعتبارهما يشكلان تنوعا لغويا خاصا بكل مبدع يصدر عن وعي واختيار. هكذا يكون الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني منوطا بمستويين هما:

[٢٢] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الصفحة ٤٤.

[٢٣] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى/ ١٩٩١،الصفحة ٣٧٦.

[٢٤] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الصفحة ٥٣٠.

[٢٥] المصدر نفسه، الصفحة ٤٠١- ٤٠٢.

[٢٦] المصدر نفسه، الصفحة ٤٠٢.

[٢٧] المصدر نفسه، الصفحة ٤٨٨.

[٢٨] المصدر نفسه، الصفحة ٤٦٨- ٤٦٩.

- معاني الكلام.
- معاني النحو.

وانتظامهما وتآلفهما يشكل العلاقات النصية أو السياقات النصية. ويتناول عبد القاهر الجرجاني أسلوب الاحتذاء كعملية فنية لها مواصفات خاصة تبعدها عن المحاكاة قائلا: "وجملة الأمر أنهم لا يجعلون الشاعر محتذيا إلا بما يجعلونه به آخذا ومسترقا."[٢٩] فيكون أشبه " بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على مثاله."[٣٠] وهذا يؤكد أن الاحتذاء هو تداخل النصوص، وهو النصوص الحالة والمزاوجة ، وهو التناص كمظهر أسلوبي حديث... فيتلاقح بذلك الجرجاني مع أحدث النظريات النقدية المعاصرة . لقد بدأت نظرته إلى فكرة التناص تتضح عندما شرع في الحديث عن أقسام المعاني العقلية والتخييلية حيث يقول:" واعلم أن الحكم على الشاعر بأنه أخذ من غيره وسرق، واقتدى بمن تقدّم وسبق، لا يخلو من أن يكون في المعنى صريحا، أو في صيغة تتعلق بالعبارة. ويجب أن نتكلم أوّلا على المعاني، وهي تنقسم أوّلا قسمين: عقليّ وتخييليّ."[٣١]

ونلحظ أن عبد القاهر في معرض حديثه عن السرقة يميز بينها وبين مصطلحات أخرى كالأخذ والاستمداد والاستعانة... " فأما الاتفاق في عموم الغرض، فما لا يكون الاشتراك فيه داخلاً في الأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة."[٣٢]

وكلها تحيلك إلى التناص بمفهومنا المعاصر، وفي ذلك يقول: " اعلم أن الحكم على الشاعر بأنه أخذ من غيره وسرق، واقتدى بمن تقدم وسبق، لا يخلو من أن يكون في المعنى صريحا أو في صيغة تتعلق بالعبارة."[٣٣] وتكون بذلك السرقة في قسمين: المعنى الصريح وصيغة العبارة " في الغرض على الجملة والعموم، أو في وجه الدلالة على ذلك الغرض."[٣٤]

ومجال التناص لدى الجرجاني هو " الذي يجوز أن يدعي فيه الاختصاص والسبق والتقدم والأولوية ، وأن يجعل فيه سلف وخلف، ومفيد ومستفيد، وأن يقضي فيه بين القائلين بالتفاضل والتباين."[٣٥] ويتم التناص حسب عبد القاهر الجرجاني على مستويين اثنين مشترك وخاص بطريقة تمتزج فيها البلاغة بالفلسفة ، وركز على الثاني لأنه يتعلق بالدلالة التي قسمها إلى عقلية وتخييلية، ويدرج لتأكيد رؤيته العديد من الشواهد الشعرية ليجعلنا نخلص إلى أن أسلوبية النظم الجرجانية آلية تكشف مزية / الأسلوبية التي ينطوي عليها الخطاب على اعتبار أن " ليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم، كان من أعجب العجب أن يزعم زاعمٌ انه يطلب المزية في النظم، ثم لا يطلبها في معاني النحو التي النظم عبارة عن توخيها فيما بين الكلم".[٣٦] ولا تتحقق بمجرد

[٢٩] المصدر نفسه، الصفحة ٤٧١.

[٣٠] المصدر نفسه، الصفحة ٤٦٩.

[٣١] أسرار البلاغة ، الصفحة ١٩٠

[٣٢] المصدر نفسه ، الصفحة ٣٣٩.

[٣٣] المصدر نفسه ، الصفحة ٢٦٣.

[٣٤] المصدر نفسه، الصفحة ٣٣٨.

[٣٥] المصدر نفسه، الصفحة ٣٤٠.

[٣٦] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الصفحة ٣٩٢.

إدراك الوظائف النحوية وما يناسبها من حركات ذلك أنه " لم يجز إذا عدَّ الوجوه التي تظهر بها المزية ان يعد فيها الإعراب ."[٣٧] لأننا "إذا نظرنا في الإعراب وجدنا التفاضل فيه محالا."[٣٨] وذلك لأن " العلم بالإعراب مشترك بين العرب كلهم وليس هو مما يستنبط بالفكر، ويستعان عليه بالرّوية ، فليس أحدهم بأن إعراب الفاعل الرفع أو المفعول به النصب والمضاف إليه الجر، بأعلم من غيره."[٣٩] وتفسير ذلك في فكر عبد القاهر الجرجاني يأتي من قوله: "أنه ليس إذا راقك التنكير في " سؤدد" من قوله "تنقل في خلقي سؤدد" وفي "دهر" من قوله "فلو إذ نبا دهر" فإنه يجب أن يروقك أبدا وفي كل شيء. ولا إذا استحسنت لفظ ما لم يسمّ فاعله في قوله" وأنكر صاحب" فإنه ينبغي أن لا تراه في مكان إلا أعطيته مثل استحسانك هاهنا."[٤٠] وهذا يؤكد أن أسلوبية النظم الجرجانية لا تتحقق بمراعاة الوجوه والفروق اللغوية المختلفة، وإنما تكون بالنظر في هذه الفروق ثم الانتقال الواعي منها الملائم للغرض والقصد ليحصل التلاؤم بين البنية اللغوية والغرض.

يعتبر عبد القاهر الجرجاني الظواهر الأسلوبية المختلفة من تقديم وتأخير، وفصل ووصل وحذف إمكانيات أسلوبية تنتج المزية باستثمار المبدع لها، وفي رصده لها اعتبر التقديم والتأخير سمة من سمات النمط العالي من النظم... فكل تغير في الوظيفة النحوية للألفاظ ، وكل تغير على مستوى التأليف بينها يؤدي حتما إلى تغير المعنى والدلالة ، وفي ذلك يقول الجرجاني :" هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان."[٤١] ويدخل بعد ذلك في تفاصيل المبحث ، فيرى أن التقديم يكون على وجهين:

الأول : تقديم على نية التأخير، وفيه يبقى الشيء على الحكم الذي كان عليه.

الثاني: تقديم لا على نية التأخير ، وفيه ينتقل الشيء من حكمه إلى حكم آخر، مؤكدا مجموعة من المسائل تتناول الفرق الدلالي بين تقديم الاسم على الفعل وعكسه في حالتي الاستفهام والنفي . مخالف علماء النحو والبلاغة الذين حولوا البحث في "التقديم والتأخير" من دراسة مقاصد المتكلمين وأحوال المخاطبين وتأثيرهم على طريقة صياغة الجملة تقديما وتأخيرا إلى بحث في دلالات التراكيب، والفروق بين الجملة الإسمية والجملة الفعلية... واعتبر الفصل والوصل مادة تحقق غاية جمالية يسمو إليها الحس العربي الذي كان يتوقع الوصل حين لا يجد وصلا، ويبحث عن الفصل حين يفتقده، فهو يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم ليزداد الأسلوب جزالة وفخامة... ويتناول ظاهرة الحذف الذي هو إسقاط لعنصر من النطق على حد تعريف عبد القاهر الجرجاني بل " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح

[٣٧] المصدر نفسه، الصفحة ٣٩٥.

[٣٨] المصدر نفسه، الصفحة ٣٩٩.

[٣٩] المصدر نفسه، الصفحة ٣٩٥.

[٤٠] المصدر نفسه، الصفحة ٨٧.

[٤١] المصدر نفسه، الصفحة ١٠٦.

من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[٤٢].

ومما يجب ضبطه:" أن الكلام إذا امتنع حمله على ظاهره حتى يدعو إلى تقدير حذف أو إسقاط مذكور كان على وجهين:

أحدهما :أن يكون امتناع تركه على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلم.

والوجه الثاني :أن يكون ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه لا من حيث غرض المتكلم به."[٤٣]

هكذا فالحذف يكسب اللغة متانة ، والكلام قوة ، فتنبهر النفوس لسحره و مرد ذلك أن الإشارة تغني عن العبارة ، بل إن السكوت في بعض الأحيان أبلغ جوابا وأجمل بيانا.

ثالثا: أسلوبية التلقي.

تحيلك أسلوبية الحذف الجرجانية على المتلقي حيث يؤكد عبد القاهر قائلا: "انظر ... ما تجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم فليت النفس عما تجد، وألطفت النظر فيما تحس به، ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر وأن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك."[٤٤] فعلاقة الحذف بالمتلقي لا تقتصر على استحضاره للدال الغائب المحذوف وإلحاقه بفضاء النص، بل تتعداه إلى استشعار اللذة والمتعة والتمييز بين غيابه وحضوره. فمفهوم الأثر الجمالي عند عبد القاهر الجرجاني تصادفه في حديثه عن المتلقي والصورة الفنية، وما لهذه الأخيرة من وظيفة تأثيرية دالة على الانتشاء. فكرة ترجع في أصلها إلى الواقع الإعجازي والتأثير النظمي اللذين يتميز بهما النص الديني القرآن الكريم- طيلة تاريخ تلقيه عند بني البشر فقد: " أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم في مبادئ آيه ومقاطعها، ومجاري ألفاظه ومواقعها، وفي مضرب كل مثل ومساق كل خير، وصورة كل عظة وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان، وبهرهم أنهم تأملوه سورة وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، وإتقانا وإحكاما، لم يدع في نفس بليغ منهم ولوحك بيافوخه السماء، موضع طمع، حتى خرست الألسن على أن تدعي وتقول وحديت القروم فلم تملك أن تصول"[٤٥]

إن عملية استقرائية ولو جزئية، لأسلوبية التلقي تجعل الباحث يقف على المصطلحات الوافرة في معجم الجرجاني التي تدل على التأثير الذي تحدثه الصورة الأسلوبية البلاغية في نفس متلقيها ويحسن بنا ذكر بعضها:

[٤٢] المصدر نفسه ، ١٤٦.

[٤٣] المصدر نفسه، الصفحة ٤٢١- ٤٢٢.

[٤٤] المصدر نفسه، الصفحة ١٥١.

[٤٥] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الصفحة ٣٩.

المزية والأريحية: "قد نظرت فرأيت فضلا ومزية وصادفت لذلك أريحية فانظر لتعرف كما عرفت"[٤٦].

الروعة ، الهيبة، الإحاطة: "أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز روعة، وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها"[٤٧]

الروح ،الخفة، الإيناس، البهجة: فتجد لها من الثقل على النفس" ومن التنغيص والتكدير، أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة، ومن الإيناس والبهجة" [٤٨]

الروق ، الإيناس: "ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر، كلفظ الأخدع في بيت الحماسة.[٤٩]

السحر: "ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، من علم البيان، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلى، ويلفظ الدر، وينفث السحر.[٥٠]

النشوة ،الحلاوة: انظر كيف يكون الحال، وكيف يذهب الحسن والحلاوة؟ وكيف تعدم أريحيتك التي كانت؟ وكيف تذهب النشوة التي كنت تجدها"[٥١]

الصبابة، التعجب، الشغف، الاستغراب: "على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعهد منه، وخرج من موضع ليس بمعدن له، كانت صبابة النفوس به أ كثر، وكان الشغف منها أجدر فسواء في إثارة التعجب، واستخرج المستغرب"[٥٢]

لقد تجاوز اهتمام عبد القاهر الجرجاني النص الإبداعي إلى مبدعه، الذي يتفنن وهو يبرز الخصائص الأسلوبية ليشد القارئ إليه، بما يمنح أسلوبه من قوة تأثير في النفس، وكانت له في التلقي آراء قاربت النموذج الفكري والنقدي المعاصر بل تجاوزت أحدث النظريات في مجالها بما فيها الأسلوبية خاصة في الشق المتعلق بالتفاعل: بين النص والقارئ، والقارئ الضمني ، إنه متلق فوق الوضوح والشروح ، لم يعد دوره استهلاكيا فقط، " ولم أزل منذ خدمت العلم أنظر فيما قاله العلماء في معنى " الفصاحة " و " البلاغة " و " البيان " و "البراعة " وفي بيان المغزى من هذه العبارات وتفسير المراد بها، فأجد بعض ذلك كالرمز والإيماء، والإشارة في خفاء . وبعضه كالتنبيه على مكان الخبيء ليطلب، وموضع الدفين ليبحث عنه فيخرج "[٥٣]. فمتلقي عبد القاهر لم تعد استجابته للنص استجابة حرة ترضي ظمأه الجمالي بل أصبحت له سلطة تشكل استجابته للنص، وهذا ما شهدناه في ستينيات القرن الماضي بعد ظهور اتجاه نقدي مؤثر يقوم على "سلطة القارئ"، جعل من نشاط القارئ مولدا لعدد كبير من الدلالات والمعاني، ويمثل القراء بعددهم المتنامي اختلاف الاتجاه وتنوع الدلالة.

[٤٦] المصدر نفسه الصفحة ٤٢.

[٤٧] المصدر نفسه، الصفحة ٤٦.

[٤٨] المصدر نفسه ، الصفحة ٤٧.

[٤٩] المصدر نفسه ، الصفحة ٤٧.

[٥٠] المصدر نفسه ، الصفحة ٥.

[٥١] المصدر نفسه ، الصفحة ٩٩.

[٥٢] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، الصفحة ١١٠.

[٥٣] المصدر نفسه، الصفحة ٣٤.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وفعالية القراءة عند عبد القاهر الجرجاني تتأطر في ثلاث عناصر: ذات عبد القاهر، الآخر الذي يشكل مادة القراءة بطروحاته وتصوراته والتي تدفع بعبد القاهر إلى قراءة جديدة، ثم المخاطب/ المتلقي . وتحضر هذه الأطراف الثلاث في طرح عبد القاهر الجرجاني من خلال فعل" اعلم" وكاف الخطاب والضمير "اعلم أنك تجد هؤلاء..." فعبد القاهر يدخل في حوار مع مخاطب مفترض ينوب عنه دون أن يلغيه بهدف خلق نوع من التوازن بين المخاطب والمبدع، فيضفي عليه مواصفات تعادل مواصفات المبدع رغم تعدد طبيعة المتلقين بين :

- متلق ناقد متذوق، "أن يعرف كيف ينبغي أن يحكم في تفاضل الأقوال إذا أراد أن يقسم بينها حظوظها من الاستحسان، ويعدل القسمة بصائب القسطاس و الميزان."[٥٤] فإن هو وازن بين الكلام وكلام درى ما يفعل، وإن استحسن كلاما كان لاستحسانه جهة معلومة وعلة معقولة.
- متلق منتج تتحدد وظيفته في مساهمته إلى جانب المبدع في خلق النص من خلال التفكيك وإعادة البناء وتغدو مواقف التلقي مجال إبداع فني تتلاحم فيه مقدرة صاحب الإنتاج وخبرة المتلقي لأن "الشيء إذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وبالمزية أولى."[٥٥] فالمتلقي الذي يرتضيه الإمام عبد القاهر الجرجاني هو الذي يستطيع أن يستنبط المعنى ويصل إلى كريم الأغراض، فيوجهه علميا قائلا: " فاعمد إلى ما تواصفوه بالحسن ، وتشاهدوا له بالفضل، ثم جعلوه كذلك من أجل النظم خصوصا، دون غيره مما يستحسن له الشعر أو غير الشعر، من معنى لطيف أو حكمة أو أدب أو استعارة أو تجنيس أو غير ذلك مما لا يدخل في النظم . وتأمله فإذا رأيتك قد ارتحت واهتززت واستحسنت، فانظر إلى حركات الأريحية مم كانت؟ وعندما ظهرت فإنك ترى عيانا أن الذي قلت لك كما قلت ."[٥٦]

وبهذا نؤكد أن البلاغة مع عبد القاهر لم تعد مرتبطة بنجاعة النص وتأثيره المباشر في المتقبل ،لحسن لفظه ووضوح معناه وقربه من الأفهام ، بل أصبحت خصوصيات في بناء المعاني تدرك بالعقل والتدبر والتأمل ... وهذا ما وصلت إليه المناهج الحديثة.

[٥٤] المصدر نفسه، الصفحة ٤.

[٥٥] المصدر نفسه، الصفحة ١٣٩.

[٥٦] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الصفحة ٨٥.

استنتاجات:

أولا: الأسلوبية علم ومنهج يسعى للكشف عن الخصائص الفردية في كل كيان لغوي ، فتنظر للنص في شموليته مبرزة أبعاده الدلالية التي تتضمنها السياقات المنزاحة عن مرجعيتها. وقد بدأت ملامحها في الدرس البلاغي العربي مع عبد القاهر الجرجاني وتحددت معالمها وتطورت آلياتها في الدرس الغربي.

ثانيا: استطاع عبد القاهر برحلته في النص القرآني وإبحاره في الموروث العربي شعرا ونثرا أن يقدم قراءة أسلوبية أبانت عن خصائص جمالية لم يهتد إليها النقاد قبله، استطاعت بما امتلكته من أدوات أن تتخطى زمن ولادتها وتمتد لتتقاطع مع أحدث المفاهيم والمناهج في قراءة النص وإعادة إنتاجه.

ثالثا: عبد القاهر قادته الدراسة والبحث في الإعجاز القرآني إلى ملامح أسلوبية، تتناول مكونات اللفظة وجماليتها الصوتية والدلالية والتركيبية، وعلاقاتها السياقية المتعددة، فدرس الصورة الفنية وجماليتها، والتركيب اللغوي وجماليته، وبحث عن القيمة المرتبطة باحتمالات بناء الجملة ، وتوزع أدوارها حسب المواقف والإيحاءات، وأكد أن القدرة على التعبير تخلق التواصل وتحقق البعد الجمالي وتحدث الإفادة والمتعة بحسب سياق النص وقدرته التأثيرية، وهذا ما نصت عليه الأسلوبية المعاصرة مع "شار بالي" ومن جاء بعده.

رابعا: دراسة عبد القاهر الجرجاني في كتابيه : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة دراسة أسلوبية، مهدت لدراسة جديدة تعتمد الذوق والجمال في تناول النصوص الإبداعية، وطرحت قضايا شغلت الفكر المعاصر كقضية اللغة والكلام، إلى جانب البحث في الإبداع وتحديد سمة المبدع وتفرده وخصائص أسلوبه التي تميزه عن غيره ودفعت بجورج بيفون إلى القول: "الأسلوب هو الرجل."

خامسا: هناك قواسم مشتركة بين الدرس البلاغي النقدي القديم والدراسات الأسلوبية الحديثة، فإذا كان المنهج الأسلوبي فرض حضوره على الساحة النقدية بتركيزه على كيفية استخدام اللغة وجعلها خادمة لأفكار المبدع، فقد عرف الدرس البلاغي العربي ذلك مع كل من السكاكي وابن طباطبا وعبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني .ومن هذا المنبر نوجه عناية الباحثين إلى ذلك.

نسأل الله أن يكون هذا الجهد لنا وليس علينا، وأن يكون من العلم النافع مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع."

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

لائحة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم عبد الجواد، اتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة عمان/ الأردن.

٣- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي (١٩٨٦)، دار الفكر / القاهرة.

٤- شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي (١٩٨٥)، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

٥- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب(١٩٨٢)، الدار العربية للكتاب .

٦- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر(١٩٩١)، الطبعة الأولى.

٧- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر (١٩٩٢)، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة .

٨- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية (٢٠٠٤)، مكتبة الآداب، القاهرة.

٩- كراهام هاف ، الأسلوبية والأسلوب ، ترجمة كاظم سعد الدين،(١٩٨٥)، دار آفاق عربية / بغداد.

١٠- محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي : الجرجاني نموذجا(٢٠٠٧)، جدارا للكتاب العامي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١١- محمود السيد حسن مصطفى، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم (١٩٨١)، الطبعة الأولى الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

١٢- موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها(٢٠٠٣)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

١٣- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق(٢٠١٠)، دار المسيرة للنشر والتوزيع/ عمان.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)